ونقل عن بعض الصحابة انه قال حفظت وعائين من الحديث وقلت باحدهما ولو قلت
بالآخر لقطعت هذا الحلقوم والبلعوم والعاقل تكفيه الاشارة وفي هذين الكلامين
اشارة الى عدم جواز افشاء الاسرار ولهذا من صرح بها على الافواه صار مردودا وقال هذا
آخر الحكاية التي جرت بيني وبين الصوفي الموحد وجئ نرجع الى اهل الكلام من سلك
طريق النظر من المتقدمين فانهم اعترضوا على قول الصوفية الموحدين وقالوا ان كان واجب
الوجوب عين حقيقة الوجود وهي تجلت في جميع الاشياء على ما قلتم وظهرت فيها يلزم من
ذلك انتقاء حقيقة الوجود وتكثرها وملابستها للاشياء الخبيثة والقاذورات وكيف
يجوز عاقل هذا الا د بالنسبة الى حقيقة الواجب المنزه عن ذلك وهم اجابوا بان لزوم
الانقسام والتكثر والمخالطة ممنوع الا ترى ان شعاع الشمس حين وقوعه على وجه
الارض ليس منقسما ومتكثرا قطعا بل الانقسام والتكثر لازم لوجه الارض فانك اذا اعتبرت
الشعاع وحده مع قطع النظر عن المحل وملاحظة وجه الارض لا تتصور فيه تعدد ولا انقسام
اصلا وجواب المخالطة ايضا يعلم من هذا المثال فلا يخفى على عاقل ان نور الشمس يقع
على الاشياء الخبيثة ولا يتنجس ذلك النور ولا يتطرق اليه نقص بواسطة خسة المحل
كما انه يقع على الاشياء الشريفة ولا يزيد شرفه بواسطة شرف المحل بل النور في كلا الحالين على
حاله وشرفه فتوهم النقص والشرف راجع الى المحل ولو لم يقع نورها على الاشياء الخبيثة
لكان فيضه عاما كاملا بل ناقصا **حكاية** اجتمع عالم سلك طريق اهل النظر والكلام في
مجلس مع عارف سلك طريق اهل التصوف والتوحيد ووقع المناظرة بينهما في مسئلة
التوحيد فقال العالم اني برئ من الاله الذي يظهر في الكلب والقط وقال العارف اني
برئ من الاله الذي لا يظهر فيهما فاهل المجلس قد جزموا بان احدهما كافر قطعا فقال بعض
الاذكياء في توجيه كلاميهما ان العالم اعتقد ان الكلب والقط في غاية الخسة والمخالطة
والملابسة معهما نقص جدا فمقصوده من هذا القول اني برئ من الاله الذي يكون ناقصا
والعارف اعتقد ان في المخالطة والملابسة بالوجه الذي ذكرنا في نور الشمس ليس نقصا
ونقيصة ولو لم يقع نور وجوده تعالى وتقدس على الاشياء الخبيثة لما كان فيضه عاما
تاما فمقصوده انا برئ من الاله الذي يكون ناقصا ولا شك ان الناقص لا يصلح للالهية
فلا يكون براءتهما من الاله الموصوف بصفات
الكمال والكرم عز احسانه والسلام على من اتبع
الهدى وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

قوله فانهم اعترضوا اه من اراد تفصيل الاعتراضات فعليه بشرح المقاصد للتفتازاني ح

قوله وهم اجابوا من اراد الاطلاع على تفصيل الاجوبة فعليه بشرح مفتاح الغيب للفناري ح

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)